

وأضاف، قال لي الضابط المحقق ”لو أجيب خمسة عشر جندياً مصرياً سنبيدكم، ونبيد كل أبناء حماس ونقتل كل أبناء القسام“، مشيراً إلى أن الضابط الذي قال هذا الكلام هو المدعو ”محمود بيه عبد العليم“.

ونوه أنه التقى بعدد من السجناء الفلسطينيين في السجون المصرية منهم إياد فياض من خانيونس، إضافة إلى عدد من العمال الذين يعملون في نقل الغذاء إلى قطاع غزة المحاصر، مؤكداً أن الأُغرب من ذلك أنه التقى بسجناء من العريش سجنوا لأنهم يقدمون الغذاء والمعونات للغزيين وأنهم يعذبون بأبشع أنواع العذاب.

وختم أبو معروف حديثه بأنه رأى ضابطاً فلسطينياً من جهاز الأمن الوقائي في مراكز التحقيق المصرية، مؤكداً أن منهم من يحمل رتبة نقيب وهو يعرفهم شخصياً ورآهم في غزة ولم يبدِ أية معلومات عن أسمائهم لأنه يريد أن يوصلها إلى الجهات المختصة.

والسؤال الذي يبقى مفتوحاً ويحتاج إلى إجابة من العرب حكاماً ومحكومين إلى متى سيقى الفلسطينيون في السجون المصرية ويلاحقون على الإنتماء السياسي ويدوقون شتى أنواع القهر والعذاب من أبناء الدين والعروبة.

## وثيقة رقم 48:

مقابلة مع وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة يتحدث فيها عن الدولة الفلسطينية وفرص تحقيقها<sup>48</sup> [مقتطفات]

6 شباط / فبراير 2010

أجرى المقابلة مينا العربي

(.....)

س: لننتقل إلى السعي إلى إحلال السلام في الشرق الأوسط، هل تلمسون وجود أرضية حقيقية لاستئناف مفاوضات سلام جديدة؟

ج: الوضع اليوم في مفاوضات السلام وضع صعب ووضع شبه مجمد لأن الحقيقة أن مواقف جميع الأطراف حُسرت بخطوط حمراء الكل لا يستطيع تجاوزها. فمسألة الاستيطان في أرض نحن نبحث إنشاء دولة فلسطينية فيها تضر بإمكانية أن تكون هذه الدولة متواصلة وتضر بمسألة القدس مع مواصلة الاستيطان في القدس ونحن لا نستطيع أن نقبل هذا الكلام. يجب أن ندعم الرئيس (الأميركي باراك) أوباما الذي يجد الآن المسألة أصعب مما توقعها. علينا دور أن لا نتفرج ونقول له: ”نعم المسألة صعبة“، بل يجب أن نحط [نضع] يدنا في يده وأن نطرح أفكاراً وأن ندعم القيادة الفلسطينية وندعم التوجه للسلام ولكن في نفس الوقت ليس فقط بالكلام بل يجب أن نطرح عليهم أفكاراً حول كيفية إمكاننا أن نساعدهم. هناك مسألة مهمة يجب الانتباه إليها، هي مسألة حل الدولتين، فلدينا دولة معروفة وقائمة وواقفة على رجليها هي إسرائيل، ولكن لدينا دولة صغيرة ما زالت في طور الإنشاء وتحسس طريقها في الظلام وفي وضع صعب جداً،

وأنا أحيي رئيس الحكومة الفلسطينية السيد سلام فياض على دوره الكبير الذي يقوم به غير المحسوس في بناء المؤسسات الفلسطينية. وهناك من يشكك أن هذه الدولة ممكن أن تكون مصدر خطر على إسرائيل، ونحن علينا أن نثبت للعالم أن هذه الدولة الفلسطينية لن تكون مصدر خطر على إسرائيل. فيجب أن يكون هناك فهم عالمي لكيفية تكوّن هذه الدولة، وقد تكون فكرة جيدة أن العالم يضع هذا التصور ويعين الفلسطينيين عليه ويلتزم فيه. أنا لا أدعو هنا إلى مؤتمر كبير، أحياناً المؤتمرات لا تكون لديها فائدة، لكن أدعو إلى أن يكون هناك فهم عالمي يضع وثيقة تشرح ما هاتان الدولتان وما علاقتهما ببعضهما البعض، وبشكل أخص ما الدولة الفلسطينية التي سيدعمها العالم، وما حقوقها، وما واجباتها تجاه دول الجوار والعالم، كي نضمن أن لا يوجد هناك أي كلام يشكك في شرعيتها أو مستقبلها أو شيء لم يحصل بعد ولكن يشكك فيه. أرى أن كلمة حل الدولتين تتطلب وجود التزام مكتوب يوضح ما الدولتان، ليس فقط أن نقول حل على أساس دولتين ونسكت. نعم نقول فلسطين دولة واحدة متواصلة ديمقراطية قابلة للحياة، ولكن ذلك يحتاج إلى شرح وضمان، فيجب أن نصل إلى شرح مثلاً لقرار مجلس الأمن مثل قرار 181.

**س: هل تعني التوصل إلى مثل هذا القرار قبل إطلاق مفاوضات السلام؟**

ج: في أي وقت، يجب أن نضمن هذه الدولة الفلسطينية، فهي دولة نتحدث عنها ولكنها في مهب الريح، شيء صغير معرض لكل الأهواء، فيجب أن نحتمي مسألة قرار الدولتين الذي يحتاج إلى تجديد قرار 181 أو إنه مبني عليه، ويؤكد هذا المبدأ، إستناداً لقرار جديد يوضح إسرائيل دولة لليهود وفلسطين دولة للفلسطينيين. نحن بحاجة إلى قرار يحدد الحدود والإطار. ولا نتكلم عن قضية المفاوضات بل تحديداً عن مسألة الدولتين وما الدولتان. غير ذلك، نحن نتواصل مع حلفائنا وإخواننا بأنه لا يمكن أن نقف مجمدين ولا نفعل شيئاً.

**س: كان هناك طلب عربي بضمانات من الإدارة الأمريكية، هل الولايات المتحدة مستعدة لإعطاء مثل هذه الضمانات؟**

ج: هناك عدة تفسيرات لهذا الموضوع، أنا فهمي للموضوع حين كنت في نيويورك عندما طُرح، أن مسألة طلب الضمانات تعني بحث ما بين الوزراء العرب والبحث مع الوزارة الأمريكية (هيلاري كلينتون) عندما اجتمعنا معها في نيويورك في إطار دول مجلس التعاون زائد الأردن ومصر والعراق، وسألناها إذا كان خطاب الرئيس الأميركي يُعتبر إطار مبادئ للسلام. فمسألة الضمانات موجودة، موجودة في خطاب الرئيس الأميركي وفي كلام السيدة كلينتون ولكن ليس فكرة سيئة أن يكون هناك خطاب يحدد إطار السلام حسب الأمور التي ضمنها الرئيس أوباما في خطابه. هذا سيكون جد مفيد، أي التزام من رئيس الدولة الأقوى في العالم بالتزامها للسلام في الشرق الأوسط في إطار محدد، وسيفتح باباً للتعاون مع القضية من جديد وبخيارات أكثر.

**س: هناك أطراف تقول بأن على الدول العربية أن تساعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على قبول التفاوض مع الإسرائيليين قبل تجميد الاستيطان بعد أن أصبح في موقف محرج...**

ج: أنا أفهم موقف الرئيس محمود عباس أبو مازن لأن مسألة الاستيطان وتجميد الاستيطان مسألة حقيقية، فهو لم يرتكب خطأ بالمطالبة بتجميد الاستيطان، هذا خلاف حول أرض احتلت، والآن تؤخذ من مالكيها، هذا معيق للسلام. ولكن الذي أقوله إنه عندما يكون خلاف، لا أدعو الرئيس أبو مازن أن يغير موقفه من ناحية الاستيطان ولا أدعو أيًا من الأطراف وبالأخص الموقف العربي بأن يتنازل عن شيء، أنا فقط أقول: بما أن هذا الباب مسدود، افتح باباً ثانياً دون التنازل عن أي مواقف. نحن نحاول قدر الإمكان البحث عن طرق جديدة، فإذا وقفنا على باب مسدود لن نحقق شيئاً.

(.....)

### وثيقة رقم 49:

مقابلة مع ملك الأردن عبد الله الثاني في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس حول فرص السلام في المنطقة<sup>49</sup> [مقتطفات]

9 شباط / فبراير 2010

س: جلالة الملك، أنت تعيش في واحدة من أكثر المناطق أهمية في العالم، وأكثرها خطورة، (... هل هناك الآن ما يجعلك متفائلاً أو متشائماً بأننا وصلنا إلى لحظة قد يتغير فيها شيء؟

ج: في الحقيقة، ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي أكون فيها متشائماً بعض الشيء، وكما نعلم جميعاً، فإن القضية الجوهرية في المنطقة هي القضية الإسرائيلية الفلسطينية.

وكما قلت أنت هي مستمرة منذ عدة عقود وكان هناك الكثير من المعاناة والإحباط ومن الممكن أن تزداد الأوضاع سوءاً إذا لم نحل هذه المشكلة.

وكما قلت أنت، فجميعنا في المجتمع الدولي محبطون، ويجب هنا فهم ترابط الأمور، فجميعنا في المجتمع الدولي ندفع ثمن عدم حل هذه القضية.

ما نقوم به الآن هو العمل من أجل جمع الإسرائيليين والفلسطينيين حول طاولة المفاوضات من جديد، ونأمل أن تنجح محادثات التقريب بين الجانبين من أجل إطلاق المفاوضات.

نحن ننتظر من الولايات المتحدة أن تعطي هذه القضية اهتمامها الكامل، حيث أنه إذا لم يكن هناك منهجية عمل واضحة خلال الشهر المقبل أو أكثر، فلن أكون مقتنعاً بأننا سننجح في دفع عملية السلام إلى الأمام.

س: لنبق حول هذه الفكرة، ما تقوله إنه إذا لم تشعر خلال الشهر المقبل أن الولايات المتحدة تدفع بقوة بهذا الاتجاه، فإنه لن يكون هناك تقدم؟

ج: لدينا اجتماع القمة العربية في نهاية آذار القادم في ليبيا، وهذا سيفتح المجال أمام الناس للتعبير عن آرائهم بأنهم غير مقتنعين بأنه سيكون هناك تقدم إلى الأمام، حالياً لدينا حل الـ 57 دولة، وهي مبادرة السلام العربية - الإسلامية لإسرائيل، كان هناك محاولات في السابق من بعض الدول لسحب المبادرة، الناس محبطون وغير مقتنعين.